



联合国
粮食及
农业组织

Food and Agriculture
Organization of the
United Nations

Organisation des Nations
Unies pour l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная организация
Объединенных Наций

Organización de las
Naciones Unidas para la
Alimentación y la Agricultura

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة

A

المؤتمر

الدورة الثانية والأربعون

2021

محاضرة ماكدوغال التذكارية الثانية والثلاثون

محاضرة تكريمًا لذكرى السيد Frank L. McDougall

يلقيها

السيد Bill Gates، الرئيس المشارك ورئيس أمناء مؤسسة بيل وميليندا غيتس

مكافحة تغير المناخ والجوع من خلال الابتكار

أودّ أولاً أن أتوجّه بالشكر إلى المدير العام، السيد شو دونيو على دعوتي إلى إلقاء هذه الكلمة اليوم، وعلى قيادته للنهوض بمهمة منظمة الأغذية والزراعة الأساسية المتمثلة في مكافحة الجوع وانعدام الأمن الغذائي في جميع أنحاء العالم. ويعمل السيد شو دونيو على بناء فريق رائع وأنا متشوّق جداً للتقدم الذي سيحرز.

يشرفني أن ألقى هذا العام محاضرة ماكدوغال التذكارية وأن أتبع خطوات العديد من قادة العالم والمفكرين والمبتكرين الذين شاركوا في هذه السلسلة من المحاضرات منذ عام 1958.

وقد دعا السيد McDougall في مذكرته الشهيرة إلى منظمة عالمية تعمل من أجل تحقيق "هدف إتاحة أنماط غذائية ملائمة للصحة للجميع". وتمثّل هذه السلسلة من المحاضرات طريقة مناسبة لتكريم ذكرى ماكدوغال، ولتجديد التزامنا برؤيته المتمثلة في القضاء على الجوع في جميع أنحاء العالم. ويعتمد العالم على خبرة منظمة الأغذية والزراعة وقيادتها للتقدّم نحو تحقيق هذا الهدف.

وحتى قبل تفشي هذه الجائحة، كنّا قد بدأنا بالانحراف عن المسار الصحيح. فقد ارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي بما مجموعه 60 مليون شخص منذ عام 2014.

وإننا نواجه اليوم أكبر أزمة عالمية في مجالي الصحة العامة والتنمية منذ قرن من الزمن. ومع أنّ التقديرات متباينة، فقد دفعت جائحة كوفيد-19 بما يصل إلى 132 مليون شخص إلى دائرة الجوع. وتواجه الأمم في جميع أنحاء العالم خطر حدوث أزمات غذائية حادة خلال الأشهر المقبلة.

وكما تعلمون جميعًا، فإنّ تغير المناخ يصعب كل الأمور. ويعاني مئات الملايين من صغار المزارعين في مختلف أنحاء العالم من هذه التأثيرات – من انخفاض الغلال، إلى انحسار مواسم الزراعة، وتزايد الأحوال الجوية غير المتوقعة، وتفشي الآفات المدقّرة مثل أسراب الجراد الصحراوي العملاقة التي رأيناها في الصيف الماضي.

وتهدّد هذه الضغوط المناخية سبل عيش المزارعين، وسبل عيش جميع الذين يعتمدون على الأغذية التي يزرعونها. وفي بعض البلدان، فإنّ نصف الوظائف متصلة بالزراعة. وفي تلك الأماكن، قد تتسبّب هذه الدورة السلبية في انهيار اقتصادي كارثي، ما سيدفع بالمزيد من السكان إلى براثن الفقر والجوع.

وتشير التقديرات إلى أنّ كلفة تغير المناخ قد بلغت بالفعل سبع سنوات من النموّ في الإنتاجية الزراعية. وعلى مدى العقود العديدة المقبلة، من المتوقع أن يؤدي احترار المناخ إلى خفض نموّ الغلال في العالم بنسبة تصل إلى 30 في المائة وإلى زيادة تعرّض المزارعين لموجات الجفاف والفيضانات بنسبة تصل إلى 44 في المائة؛ كما سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الأغذية بنسبة 20 في المائة. وبوجه عام، سوف يؤدي ذلك إلى زجّ أكثر من 50 مليون شخص إضافيين في دائرة الجوع.

وكلما طال تأخّرنا في خفض انبعاثاتنا الجماعية من غازات الاحتباس الحراري إلى مستوى صاف صفري، كلّما تفاقمت هذه العواقب.

ومن المحفّف بوجه خاص أن الدول التي أنتجت أقل قدر من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري – والتي طال انتظارها اليوم للحصول على التلقيحات ضد فيروس كوفيد-19، هي الأكثر تأثّرًا بهذه التحديات.

وكان هذا موضوع التركيز خلال الحوار الذي عقد مؤخرًا بين قادة أفريقيا بشأن جائحة كوفيد-19 وتغير المناخ، حيث دعا أربعة وعشرون من قادة أفريقيا إلى إسناد الأولوية إلى الاستثمارات الرامية إلى التكيف مع تغير المناخ، وأطلقوا برنامج تسريع التكيف في أفريقيا.

وكما اعتبر هؤلاء القادة، فإن الاستثمار في الزراعة القادرة على الصمود أمام تغير المناخ عامل حاسم لتعافي أفريقيا من هذه الجائحة ولتحقيق الهدف الطويل الأجل المتمثل في إرساء اقتصاد مستدام وقادر على الصمود.

وقد اعتاد صغار المزارعين على التغلّب على المحن الهائلة وهم يبتكرون باستمرار بالاستناد إلى أحوال الطقس المتغيرة والطلب في الأسواق.

ولكن، لا يمكنهم حلّ هذه المشكلة بمفردهم. فنطاق هذه التحديات يقتضي حلولاً دولية، وأنا لا أزال متفائلًا بأننا نستطيع معالجتها إذا عملنا معًا.

لقد حدّد العالم لنفسه بعض المقاصد الطموحة لإحراز التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وكما تعلمون، فإن الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة يرمي إلى القضاء على الجوع بحلول عام 2030، وإلى مضاعفة دخل صغار المنتجين وإنتاجيتهم على نحو مستدام.

ولكن المقاصد الطموحة لن تكون مجدية إن لم تتمكن من قياس التقدم المحرز في تحقيقها، وهو ما يشكل تحدياً في الوقت الراهن بالنسبة إلى المقاصد المتعلقة بالإنتاجية والدخل والاستدامة.

ولتحقيق هذه الأهداف، نحن بحاجة إلى بيانات أفضل لتتبع التقدم الذي أحرزناه ولكي نحدد مكان تواجد النماذج المثالية وتتبع أفضل الممارسات. ويعمل الاتحاد الأفريقي على تحقيق هذه الغاية، ومؤسستنا فخورة بدعم العمل الذي تقوم به منظمة الأغذية والزراعة في مجال الإحصاءات لسدّ هذه الفجوات في البيانات.

فعلى سبيل المثال، تهدف مبادرة 50x2030، التي تشترك في قيادتها منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية والبنك الدولي، إلى مساعدة 50 بلداً من البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل على جمع البيانات وتحليلها واستخدامها لتتبع التقدم المحرز وتحسين عملية صنع السياسات.

ويستخدم مشروع "Ceres2030" أوجه تقدم جديدة في التعلّم الآلي وأدوات متينة أخرى لبناء قاعدة بيانات للمعارف المتعلقة بالتدخلات الفعّالة لصغار المزارعين، حتى تتمكن من توسيع نطاق المشاريع الفعّالة واستبعاد تلك التي لا تحقق الغايات المرجوة.

ومن شأن تحقيق المزيد من المواءمة على "المستوى التالي" من المقاييس، فضلاً عن وضع سجلات عامة للأداء قائمة على البيانات لتتبع التقدم المحرز، أن يساعدا أيضاً على ضمان القُدّم نحو تحقيق هذه المقاصد. والعمل الذي يقوم به الاتحاد الأفريقي بشأن سجل الأداء للتحوّل الزراعي في أفريقيا مثال واعد على ما نحتاج إليه.

لذلك، فإنّ البيانات وسجّلات الأداء الأفضل هي مراحل هامة لحلّ هذه الأهمية. أما العنصر الحاسم الآخر فيتمثل في دعم الابتكار. ونحن بحاجة اليوم إلى استثمارات في مجال البحث والتطوير الزراعيين لضمان تمكن المزارعين من إنتاج مجموعة واسعة من الأغذية المغذية على نحو مستدام خلال السنوات المقبلة.

والعمل الجاري في أفريقيا لمساعدة المزارعين على التكيف وإيجاد حلول طويلة الأجل بالفعل جيّد. فعلى سبيل المثال، تستخدم إثيوبيا البيانات الضخمة لوضع نظم للإنذار المبكر لحالات تفشي صدأ القمح، وقد بلغت كلفتها بالنسبة إلى المزارعين مئات ملايين الدولارات خلال العقد الماضي. ويجري تحديث هذا النظام القائم على الهواتف المحمولة بصورة يومية، وقد أحال بالفعل دون تفشي وباء صدأ القمح التي كان من المحتمل حدوثه قبل أربع سنوات.

وفي كينيا، يستخدم 1.4 مليون مزارع من أصحاب الحيازات الصغيرة اليوم منصة على الهواتف المحمولة تعرف باسم "Digifarm" لشراء المدخلات، والحصول على المشورة الفنية، وتقديم طلبات الحصول على القروض والتأمين على المحاصيل، وإيجاد مشترين، ما يمكنهم من التكيف بسرعة أكبر مع الظروف المتغيرة.

وتعدّ الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية¹ قائداً رئيسياً للابتكار في هذا المجال. ومنذ خمسين عاماً، عندما ألقى السيد Norman Borlaug هذه المحاضرة، قال: "يتمثل العنصر الأساسي الأول للعدالة الاجتماعية في توفير الغذاء الكافي للإنسانية جمعاء".

ثم ساعد Borlaug وفريقه في الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية على إنقاذ أكثر من مليار نسمة من المجاعة. وتواصل اليوم هذه الجماعة العمل مع الحكومات، ولا سيما وزارات الزراعة، لتنفيذ الإجراءات التي من شأنها تغيير قواعد

¹ اتحاد المراكز الدولية للبحوث الزراعية

اللعبة. وللمساعدة في القضاء على الجوع، وتوفير تغذية أفضل وحماية التنوع البيولوجي، يقوم الباحثون في الجماعة بتطوير أنواع جديدة من المحاصيل، تكون أكثر إنتاجية وأكثر قدرة على مقاومة التهديدات المناخية.

وينتج كل دولار يتم إنفاقه على البحوث التي تجريها الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية ما يزيد عن 10 دولارات أمريكية لصالح المزارعين من بين ذوي الدخل المنخفض. ومن المهم للغاية أن تقدم منظمة الأغذية والزراعة والوكالات الأخرى التي توجد مقارها في روما، المساعدة الفنية والتمويل من أجل توسيع نطاق جميع الابتكارات وأوجه التكيف المنبثقة عن عمل الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية.

لدينا فرصتان كبيرتان في وقت لاحق من هذا العام لاتخاذ خطوات كبيرة إلى الأمام وهما: قمة الأمم المتحدة للنظم الغذائية في سبتمبر/ أيلول، ومؤتمر الأطراف السادس والعشرون في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ المزمع عقده في نوفمبر/ تشرين الثاني. ونحن بحاجة إلى التزامات إضافية من جانب المانحين والحكومات والقطاع الخاص خلال هاتين الفعالتين من أجل دعم الابتكار وتحسين استخدام البيانات وغير ذلك من الجهود المبذولة لتوفير أدوات جديدة في حقول المزارعين. وأتمنى أن تتمكن المناقشات اليوم من وضع الأساس لسبل تحقيق أقصى قدر من الإمكانيات التي تنطوي عليها هذه الاجتماعات من أجل إحراز تقدم حقيقي إلى الأمام.

ومن خلال العمل معًا، وباستخدام البيانات لإيجاد تدخلات فعالة وتشجيع الابتكار، إنني على أتمّ الثقة من قدرتنا على التصدي لتغير المناخ ومساعدة المزارعين على التكيف معه. يمكننا تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويمكننا في النهاية تحقيق رؤية Frank McDougall: أي التوصل إلى عالم لا يضطر فيه أي طفل من أن يكبر جائعًا.

وشكرًا على حسن إصغائكم.